

مناظرة الإمام الرضا(ع) مع المأمون العباسي في عصمة الأنبياء

<"xml encoding="UTF-8?">



عاش الإمام الرضا (عليه السلام) في عصر ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية ، وكثرت الترجمة لكتب اليونانيين والرومانيين وغيرهم ، وازداد التشكيك في الأصول والعقائد من قبل الملاحدة وأخبار اليهود ، وبطارقة النصارى ، ومُجَسِّمة أهل الحديث .

وفي تلك الأزمنة أُتيحت له (عليه السلام) فرصة المناظرة مع المخالفين على اختلاف مذاهبهم ، فظهر بُرهانه (عليه السلام) وعلا شأنه ، ويقف على ذلك من اطلع على مناظراته واحتجاجاته مع هؤلاء .

ولأجل إيقاف القارئ على نماذج من احتجاجاته نذكر ما يلي :

عن علي بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون : يا بن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون ؟

قال : بلى .

قال : فما معنى قول الله عزّ وجلّ : (وعصى آدم ربه فغوى) (١) .

فقال عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى قال لآدم : (اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة - وأشار لهما إلى شجرة الحنطة - فتكونا من الظالمين) (٢) ولم يقل لهما : لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة ولم يأكلا منها وإنما أكلا من غيرها ، لما أن وسوس لهما الشيطان وقال : (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة) (٣) وإنما ينهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ، وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين) (٤) ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً (فدلّاهما بغرور) (٥) فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عزّ وجلّ : (

وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى ، ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (٦) وقال عز وجل : (إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (٧) .

فقال له المأمون : فما معنى قول الله عز وجل : (فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا) (٨) ؟

فقال له الرضا عليه السلام : إن حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن ذكراً وأنثى وإن آدم عليه السلام وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالوا : (لئن آتَيْنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ، فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا) (٩) من النسل خلقاً سويّاً برياً من الزمانة والتامة وكان ما آتاهما صنفين صنفاً ذكراً وصنفاً إناثاً ، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل ، قال الله تبارك وتعالى : (فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (١٠) .

فقال المأمون : أشهد أنك ابن رسول الله حقّاً فأخبرني عن قول الله عز وجل في حقّ إبراهيم عليه السلام : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي) (١١)

فقال الرضا عليه السلام : إن إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ) فرأى الزهرة ، قال : (هذا رَبِّي) على الإنكار والاستخبار (فَلَمَّا أَفَلَ) الكوكب (قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ) (١٢) لأنّ الأفول من صفات المحدث لا من صفات القدم (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي) (١٣) على الإنكار والاستخبار (فَلَمَّا أَفَلَ) قال لئن لم يهديني رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ) (١٤) يقول : لو لم يهديني ربي لكنت من القوم الضالين فلما أصبح و (رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً) قَالَ هَذَا رَبِّي هذا أكبر (من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار) فَلَمَّا أَفَلَتْ (قَالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عِبَادَةِ الزَّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ : (يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١٥) وإثماً أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم أن العبادة لا تحقّق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وإثماً تحقّق العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض ، وكان ما احتجّ به على قومه مما ألهمه الله تعالى وآتاه كما قال الله عز وجل : (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ) (١٦) .

فقال المأمون : لله درك يا بن رسول الله فأخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام : (رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي) (١٧) .

قال الرضا عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام إني مُتخذ من عبادي خليلاً إن سألتني إحياء الموتى أجبتّه ، فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال : (رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي) على الخلّة (قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (١٨) فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وطاووساً وبطاً وديكاً ، فقطعنهم وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزء وجعل مناقيرهن بين أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حباً وماء فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان ، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبتة ورأسه فخلّى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحبّ، وقلن : يا نبي الله أحييتنا أحياك الله ، فقال إبراهيم : بل الله يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير.

قال المأمون : بارك الله فيك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل : (فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) (١٩) .

قال الرضا عليه السلام : إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) (٢٠) فقضى موسى على العدو ، وبحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات (قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعل موسى عليه السلام من قتله ، إنه - يعني الشيطان - عدو مذل مبين .

فقال المأمون : فما معنى قول موسى : (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي) (٢١) .

قال : يقول : إِنِّي وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلونني (فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (٢٢) قال موسى عليه السلام : (رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ) من القوة حتى قتلت رجلاً بوكزة (فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ) (٢٣) بل أجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى رضى فأصبح موسى عليه السلام في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه على آخر قال له موسى إِنَّكَ لغويّ مبين قتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأودبْتُكَ وأراد أن يبطش به (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِهَُمَا) وهو من شيعته (قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ) (٢٤) .

قال المأمون : جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون : (فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا وَاأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) (٢٥) .

قال الرضا عليه السلام : إن فرعون قال لموسى لما أتاه : (وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (٢٦) ، قال موسى : (فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا وَاأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (٢٧) وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى) (٢٨) يقول : ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس (وَوَجَدَكَ ضَالًّا) (٢٩) يعني عند قومك فهدى ، أي هداهم إلى معرفتك (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) (٣٠) يقول : أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً .

قال المأمون : بارك الله فيك يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل : (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أُنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ) (٣١) كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله تبارك وتعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟

فقال الرضا عليه السلام : إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَزُّ أَنْ يَرَى بِالْأَبْصَارِ ، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه ونجاه ، فقالوا (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ) حتى نستمع كلامه كما سمعت ، وكان القوم سبعمائة ألف رجل ، فاختر منهم سبعين ألفاً ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربهم فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور وسأل الله تعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من

فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أحدثه في الشجرة وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : (لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ) بأن هذا الذي سمعناه كلام الله (حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة ، فأخذتهم بظلمهم فماتوا.

فقال موسى : يا رَبِّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا : إنك ذهبت به فقتلتهم لَأَنَّكَ لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل إِيَّاكَ ، فأحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا : إِيَّاكَ لو سألت الله أن يريك ننظر إليه لأجابه وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته ، فقال موسى : يا قوم إن الله تعالى لا يُرَى بالآبصار ولا كيفية له ، وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه ، فقالوا : لن نُؤْمِنَ لك حتى تسأله ، فقال موسى : يا رَبِّ إِيَّاكَ قد سمعت مقالة بني إسرائيل ، وأنت أعلم بصلاحتهم ، فأوصى الله تعالى إليه يا موسى سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام : (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ (وهو يهوي) فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ (بآية من آياته) جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ (٣٢) يقول : رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي وأنا أوّل المؤمنين منهم بأنك لا تُرى .

فقال المأمون : لله دُرُك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل : (وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّي) (٣٣) .

فقال الرضا عليه السلام : لقد هَمَمْتُ به ، ولولا أن رأى برهان ربه لهم لها كما هَمَمْتُ به ، لكنه كان معصوماً والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ، وقد حدّثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام أنّه قال : هَمَمْتُ بِأَنْ تَفْعَلَ وَهَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ .

فقال المأمون : لله دُرُك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) (٣٤) .

فقال الرضا عليه السلام : ذاك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضباً لقومه ، فظن بمعنى استيقن أن لن نقدر عليه ، أي لن نضيق عليه رزقه ، ومنه قوله عز وجل : (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ) (٣٥) أي ضيق وقتر (فَتَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ) أي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت : (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) (٣٦) بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت ، فاستجاب الله له وقال عز وجل : (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) (٣٧) .

فقال المأمون : لله دُرُك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا) (٣٨) .

فقال الرضا عليه السلام : يقول الله عز وجل : حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ ، أَنَّ الرِّسْلَ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَ الرِّسْلَ نَصْرُنَا .

فقال المأمون : لله دُرُك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا

قال الرضا عليه السلام : لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله لآتهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً ، فلما جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا : (أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ، وانطلق المَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا واصبرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُّ ، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ) (٤٠) فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له : يا محمد (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) - مكة - (فَتْحًا مُبِينًا ، لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) (٤١) عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر ، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم ، وخرج بعضهم عن مكة ، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه ، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم .

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ) (٤٢) ؟

فقال الرضا عليه السلام : هذا ما نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة ، خاطب الله عز وجل بذلك نبيه وأراد به أمته ، وكذلك قوله تعالى : (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) (٤٣) وقوله عز وجل : (ولولا أن تبتناك لقد كدت تركن إياهم شيئاً قليلاً) (٤٤) .

قال : صدقت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني عن قول الله عز وجل : (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) (٤٥) .

قال الرضا عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراه ، فرأى امرأته تغتسل فقال لها : سبحان الذي خلقك ، وإنما أراد بذلك تنزيه الباري عز وجل عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل : (أفأصفاكم ربكم بالبنيين واتخذ من الملائكة إناثاً إنكم لتقولون قولاً عظيماً) (٤٦) فقال النبي صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل : سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولداً يحتاج إلى هذا التطهير والاعتسال ، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها : سبحان الذي خلقك ، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك ، وظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسننها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن امرأتي في خلقها سوء وإني أريد طلاقها ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : (أمسك عليك زوجك واتق الله) (٤٧) وقد كان الله عز وجل عرفه عدد أزواجه وأن تلك المرأة منهن فأخفى ذلك في نفسه ولم يبه لزيد ، وخشى الناس أن يقولوا : إن محمداً يقول لمولاه : إن امرأتك ستكون لي زوجة يعيبونه بذلك ، فأنزل الله عز وجل : (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه) يعني بالإسلام وأنعمت عليه يعني بالعتق (أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) (٤٨) ثم إن زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه ، فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وأنزل بذلك قرآناً فقال عز وجل : (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً) (٤٩) ثم علم الله عز وجل أن المنافقين سيعيبونه بتزوجها فأنزل الله تعالى : (ما كان على النبي من حرج فيما فرّض الله له) (٥٠) .

فقال المأمون : لقد شفيت صدري يا بن رسول الله ، وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ ، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً (٥١) .

- (١) سورة طه : الآية ١٢١ .
- (٢) سورة البقرة : الآية ٣٥ .
- (٣) سورة الأعراف : الآية ٢٠ .
- (٤) سورة الأعراف : الآية ٢٠ و ٢١ .
- (٥) سورة الأعراف : الآية ٢٢ .
- (٦) سورة طه : الآية ١٢١ و ١٢٢ .
- (٧) سورة آل عمران : الآية ٣٣ .
- (٨) سورة الأعراف : الآية ١٩٠ .
- (٩) سورة الأعراف : الآية ١٨٩ و ١٩٠ .
- (١٠) سورة الأعراف : الآية ١٩٠ .
- (١١) سورة الأنعام : الآية ٧٦ .
- (١٢) سورة الأنعام : الآية ٧٦ .
- (١٣) سورة الأنعام : الآية ٧٧ .
- (١٤) سورة الأنعام : الآية ٧٧ .
- (١٥) سورة الأنعام : الآية ٧٨ و ٧٩ .
- (١٥) سورة الأنعام : الآية ٨٣ .
- (١٦) سورة البقرة : الآية ٢٦٠ .
- (١٧) سورة البقرة : الآية ٢٦٠ .
- (١٨) سورة القصص : الآية ١٥ .
- (١٩) سورة القصص : الآية ١٥ .
- (٢٠) سورة القصص : الآية ١٦ .
- (٢١) سورة القصص : الآية ١٥ .
- (٢٢) سورة القصص : الآية ١٧ .
- (٢٣) سورة القصص : الآية ١٩ .
- (٢٣) سورة الشعراء : الآية ٢٠ .
- (٢٤) سورة الشعراء : الآية ١٩ .
- (٢٥) سورة الشعراء : الآية ٢١ .
- (٢٧) سورة الضحى : الآية ٦ .
- (٢٨) سورة الضحى : الآية ٧ .
- (٢٩) سورة الضحى : الآية ٨ .
- (٣٠) سورة الأعراف : الآية ١٤٣ .

- (٣٢) سورة الأعراف : الآية ١٤٣ .
- (٣٣) سورة يوسف : الآية ٢٤ .
- (٣٤) سورة الأنبياء : الآية ٨٧ .
- (٣٥) سورة الفجر : الآية ١٦ .
- (٣٦) سورة الأنبياء : الآية ٨٧ .
- (٣٧) سورة الصافات : الآية ١٤٣ و ١٤٤ .
- (٣٨) سورة يوسف : الآية ١١٠ .
- (٣٩) سورة الفتح : الآية ٢ .
- (٤٠) سورة ص : الآية ٥ - ٧ .
- (٤١) سورة الفتح : الآية ١ و ٢ .
- (٤٢) سورة التوبة : الآية ٤٣ .
- (٤٣) سورة الزمر : الآية ٦٥ .
- (٤٤) سورة الإسراء : الآية ٧٤ .
- (٤٥) سورة الأحزاب : الآية ٣٧ .
- (٤٦) سورة الإسراء : الآية ٤٠ .
- (٤٧) سورة الأحزاب : الآية ٣٧ .
- (٤٨) سورة الأحزاب : الآية ٣٧ .
- (٤٩) سورة الأحزاب : الآية ٣٧ .
- (٥٠) سورة الأحزاب : الآية ٣٨ .
- (٥١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٤ - ١٨٢ ب ١٥ /